تاريخ استقبال المقال:2016/05/30 تاريخ قبول نشر المقال: 2016/09/02 تاريخ نشر المقال:2017/03/01

تطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السلطان زين العابدين الماليزية في ضوء التجارب العالمية

أ. جاكاريجا كيتا

د. محمد زيد إسماعيل

جامعة السّلطان زين العابدين بماليزيا

البريدي الالكتروني: djakibkeita98@gmail.com

الملخص:

يعدّ الإرشاد الأكاديمي أحد أهمّ الخدمات التّربويّة والإداريّة المساندة للعملية التّربويّة بالجامعة، إذ من خلاله يتخطى الطّالب العقبات الّتي تعترض مسيرته التّعليميّة، ويهدف هذا البحث إلى تقديم مقترحات لتطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين الماليزية في ضوء التّجارب العالمية؛ وأظهر البحث أنّ الإرشاد الأكاديمي في الجامعة بحاجة إلى التّطوير في ضوء التّجارب العالمية المتميّزة في مجال الإرشاد الأكاديمي، وبناءً على ما سبق تجب الاستفادة من نتائج هذا البحث لتطوير الإرشاد الأكاديمي في الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التّطوير، الإرشاد الأكاديمي، الخدمات الطّلابية– المقترحات.

The development of the academic guidance at the University of Sultan Zainal Abidin, Malaysia in the light of global experiences

Abstract :

Academic Advising is one of the most important educational services, and administrative support of the educational process of the university, because of which the student skips obstacles to educational career, and the aim of this research is to submit proposals for the development of Academic Advising at University of Sultan Zainal Abidin Malaysia in the light of international experiences; as research showed that the Academic Advising at the university we need to be developed taking advantage of international experiences in the field of outstanding academic guidance, building on what already should benefit from the results of this research to develop academic guidance at the university.

Keywords: development, guidance, academic, services, and student proposals.

مقدمة

إنّ التّربية كانت ولا تزال سرّ تقدّم المجتمعات؛ حيث إنّها لتعدّ العمود الفقري للتّنمية المجتمعيّة الشّاملة، وهي الّتي وراء تقدّم المجتمعات وتخلّفها؛ ممّا جعلت الأمم الرّاغبة في الشّهود الحضاري في سباق تربويّ جاد لإصلاح نظمها التّربويّة ومؤسّساتها التّعليميّة للحاق بركب الأمم المتقدّمة.

والمؤسّسات التّربويّة والتّعليميّة – بما فيها الجامعات – هي الّتي تنشئها المجتمعات؛ لتسهم في تربية أبنائها، وهي حاملة رسالة الأمة وحامية حضارتها وصانعة أجيالها والأمينة عليهم، إذ يقع عليها العبء الأكبر في تكوين أفراد المجتمع؛ ليتخرجوا منها مؤهّلين قادرين على الإسهام في حركة التّنمية الشّاملة للمجتمع.

ويعدّ الإرشاد الأكاديمي أحد أهم الخدمات التّربويّة، والإداريّة المساندة للعملية التّربويّة بالجامعة، إذ من خلاله يتخطى الطّالب العقبات الّتي قد تعترض مسيرته التّعليميّة، ولا يقتصر دور الإرشاد الأكاديمي على مساعدة الطّالب في ضوء قدراته وميوله في المحيط الدّراسي بل يتعدى ذلك إلى حلّ مشكلاته العامة، وتعديل سلوكه إلى الأحسن، وهذا بدوره يؤدّي إلى تحقيق أهداف العملية التّعليميّة.[1]

والجدير بالذّكر أنّ الإرشاد الأكاديمي في مؤسسات التّعليم العالي كان يقتصر على تعليم الطّلبة المبادئ الأخلاقيّة، ومساعدتهم في اختيار مقرّراتهم الدّراسيّة، وتنظيم جداولهم، أما الآن فقد تغيّرت وبشكل تدريجي حتّى أصبح أكثر من مجرد تنظيم جدول الطّلبة الدّراسي، والخطة الّتي ينبغي أن يسجّلوها، بل تعدى ذلك إلى مساعدتهم، وتوجيههم في تقييم قدراتهم وحلّ مشكلاتهم الأكاديميّة.[2]

ولقد طبّقت جامعاتٌ عالميّةٌ كثيرة برامج التّوجيه التّربوي والإرشاد الأكاديمي في كافة كلّياتها، لمقابلة الزّيادة في أعداد الطّلبة المقبولين في مختلف المراحل الجامعيّة، واستحداث نظم جديدة في برامج الإعداد الدّراسي كنظام السّاعات المعتمدة، ونظام الفصل الدّراسي، علاوة على إقبال بعض الطّلبة في تخصّصات يرغبون فيها، ولا يحتاج إليها المجتمع، وتوجيه البعض الآخر إلى تخصّصات يحتاج إليها المجتمع، ولا تتّفق مع ميولهم، ويضاف إلى ذلك جهل بعض الطّلبة بالأنظمة واللّوائح التّعليميّة، وخطط الدّراسة في بعض المؤسّسات التّعليميّة، ممّا أدّى إلى حتمية وجود خدمات إرشاديّة تربويّة لمساعدة أولئك الطّلبة في التّغلب على ما يواجههم من مشكلات أكاديميّة، أو سلوكيّة، أو مهنيّة، والعمل على اختيار المقرّرات الدّراسيّة، والمناهج المناسبة لقدرات كلّ طالب وميوله، والّتي تحقّق أهدافه.[3]

وتحسن الإشارة إلى أنّ الإرشاد الأكاديمي قد حظي باهتمام كبير من قبل القائمين على الجامعات العربيّة والأجنبيّة؛ لأهمّيته في عمليات التّربية والتّعليم، إذ تنظر جامعة السّلطان قابوس بسلطنة عمان إلى الإرشاد الأكاديمي بأنّه عملية توجيهيّة مستمرة تساعد الطّلبة على تحقيق أهدافهم التّعليميّة من خلال المتابعة الدّقيقة والفاحصة لأحوالهم الأكاديميّة، والتّأكّد من مدى التزامهم بالنّظم والقواعد المختلفة الّتي تحكم هذه البرامج من خلال مساعدتهم على تخطي العقبات والمشكلات الّتي قد تعرقل طريق تحقيقهم الأهداف المرجوة.[4]

وتقدّم كلّية الحقوق والعلوم السّياسية بجامعة الملك سعود بالرياض خدمات إرشاديّة متنوّعة، ولقد حدّدت الكلّية مهام المرشد الأكاديمي العام في الإشراف على المرشدين الأكاديميين، ومتابعة ما يرفع إليه من حالات، واستقبال الطّلبة الجدد والتّرحيب بهم في أوّل يوم من الدّراسة وشرح نظام الكلّية والجامعة والبيئة الجامعية لهم.[5] وتقوم تجربة جامعة مالايا الماليزية في الإرشاد الأكاديمي على عدّة أسس أبرزها تشجيع

الطّلبة على اتخاذ قرارات مصيرية بصورة مستقلة، وتنمية قدراتهم، ومهاراتهم المختلفة، والعمل على بناء ثقتهم بأنفسهم للتّغلب على الصّعوبات الّتي قد تواجههم خلال مسيراتهم التّعليمية.[6] وفي جامعة السّلطان زين العابدين الماليزية قد حظي الإرشاد الأكاديمي باهتمام كبير من قبل القائمين عليها في مختلف كلّياتها، إلّا أنّ الملاحظ لواقعه، يجد أنّ تطبيقه ما زال محدودًا، إذ لا تتوفّر في الجامعة وحدة أو مركز خاص يعنى بإدارة القضايا المتعلّقة بالإرشاد الأكاديمي، فضلًا عن وضع خطوط عريضة تصف أدوار المرشد ومهامه الفنيّة، والإداريّة، والتّنظيميّة ممّا قد يقلّل من جودة أدائهم في الإرشاد والتّوجيه والمتابعة.

وعلى الرّغم من أنّ خدمات الإرشاد الأكاديمي – كما أشار إليه النّاجم، وموسى (1999م) [7]– قد توسعت منذ السّبعينيات من القرن العشرين؛ لتشمل التّنمية المتكاملة للطّالب بالاستعانة بالعلوم النّفسيّة، والتّربويّة، والاجتماعيّة في تغيير الأنماط السّلوكية السّلبية إلى أنماط سلوكية إيجابيّة، وبالرّغم من وجود توجّهات دوليّة، وتجارب عالميّة في هذا المجال، ما تفيد أنّ الإرشاد الأكاديمي يفترض أن يخصّص له وحدات ومراكز خاصة يتولى إدارتها خبير في الإرشاد الأكاديمي حتّى يحقّق أهدافه المنشودة، ما يعني أنّ الإرشاد الأكاديمي بالجامعة في حاجة إلى مزيد من الدّعم والتّطوير في ضوء بعض التّجارب العالمية المتميّزة للاستفادة منها في تطوير خدمات الإرشاد الأكاديمي المقدّمة في مختلف كلّيات الجامعة.

تأسيسًا على الواقع الملاحظ في الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين الماليزية، بالرّغم من ذلك لا توجد دراسات تسعى إلى الإسهام في تطوير الإرشاد الأكاديمي بالجامعة– حسب اطلاع الباحثين–على الرّغم من أهمّيته وضرورته في التّعليم الجامعي؛ لذا رأى الباحثان ضرورة القيام بهذا البحث، للإسهام في تطوير الإرشاد الأكاديمي فيها من خلال تقديم مقترحات في ضوء بعض التّجارب العالمية، إذ أظهرت نتائج دراسات وبحوث عديدة العربية منها والأجنبيّة أهمّية الأخذ بنظام الإرشاد الأكاديمي لطلبة التّعليم العالي، وأوصت بعضها بضرورة تطوير الخدمات الإرشاديّة المقدّمة للطّلبة بشكل مستمر حتّى تحقّق أهدافها التّربوية، من تلك الدّراسات دراسات عربيّة كدراسة كلٍّ من المحاميد، وعربيات (2005م)[8]، والصارمي، وزايد (2006م)[9]، وسعادة، وعالية (2007م)[10]، وسليمان (2008)[11]، ومن الدّراسات الأجنبيّة دراسة كلٍّ من وايت (Wyatt, 2006)[12]، و(Coll, 2007)[13]، و(Guillen, 2010)[14]، و(Baker & Griffin, 2010)[15]، وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السّؤال التّالي: "ما المقترحات لتطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين الماليزية في ضوء التّجارب العالميّة؟"

أهمية البحث

يستمدّ هذا البحث أهمّيته من أهمّية الإرشاد الأكاديمي في ظلّ الأخذ بنظام السّاعات المعتمدة، إذ يعدّ محورًا أساسيًّا في نظام التّعليم الجامعي، وأهمّية الاستفادة من التّجارب العالميّة في تطوير الإرشاد الأكاديمي؛ لتلبية احتياجات سوق العمل، والتّعامل مع متغيّرات العصر، ويعدّ هذا البحث استجابة موضوعيّة لما تنادي به أدبيات التّربية الحديثة من ضرورة توظيف الإرشاد الأكاديمي في كافة مراحل التّعليم، وسيسهم هذا البحث في تقديم مقترحات لتطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين في ضوء التّجارب العالمية الّتي ستفيد الجهات المختصة مستقبلًا، وتوجيه متّخذي القرارات التّربوية في الجامعة إلى اتخاذ قرارات صائبة لتطوير الإرشاد الأكاديمي فيها.

منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التّحليلي، معتمدَيْن على البحوث والدّراسات الّتي تمحورت حول الإرشاد الأكاديمي للطّلبة بصفة عامة، وطلبة التّعليم الجامعي بصفة خاصة، والاطّلاع على بعض التّجارب العالمية في المجال للاستفادة منها في تقديم المقترحات.

مصطلحات البحث وأدبياته

التّطوير: لغة من طوّر، وهو نمط يسعى إلى تغيير فرد أو نظام اجتماعي نتيجة لتفاعل العديد من القوى، فهو تغيير يتميّز بالنّمو لبنية معيّنة أو وظيفة أو مهارة محدّدة ويعتمد على مراحل عديدة.[16]

التعريف الإجرائي: تحسين عمليات الإرشاد الأكاديمي المقدّمة لطلبة جامعة السّلطان زين العابدين، وجعلها أكثر فعالية باستخدام وسائل وطرائق حديثة بما يتواكب مع التّوجهات العالميّة تمكّن من الارتقاء بها.

جامعة السلطان زين العابدين: (Universiti Sultan Zainal Abidin) واختصار اسمها باللاتينية (UniSZA) وهي جامعة ماليزيّة حكوميّة في ولاية كوالا ترانجانو، تتكوّن من مجموعة من الكلّيات المتخصّصة، تقدّم برامج البكالوريوس، والدّراسات العليا للطّلبة، فكانت كلّية باسم (كلّية السّلطان زين العابدين) (KUSZA)، ثمّ أعيدت هيكلتها، وتحديث كلّيات جديدة فيها؛ لتصبح جامعة متكاملة عام (2006م).

1. مفهوم الإرشاد الأكاديمي

عرّف كود (Good, 1975, p55) الإرشاد بأنّه "علاقة يرغب فيها شخص أو عدة أشخاص لهم مشكلة لمناقشتها، من أجل إيجاد حلٍّ لها مع شخص آخر أو عدة أشخاص لمساعدتهم في ذلك"[17].

وأشار زهران (1980م) إلى أنّ الإرشاد عملية واعية مستمرة بناءة مخطّطة تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه؛ لكي يعرف نفسه، ويفهم ذاته، ويدرس شخصيته جسميًا، وعقليًّا، واجتماعيًّا، وانفعاليًّا، ويفهم خبراته ويحدّد مشكلاته، وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، ويستخدم إمكانياته وينمّيها بذكاء إلى أقصى حدٍّ مستطاع، وأن يحدّد اختياراته، ويتّخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء رغبته ومعرفته بنفسه[18].

والإرشاد هو الجانب الإجرائي العملي المتخصّص في مجال التّوجيه والإرشاد، وهو العملية التّفاعلية الّتي تنشأ عن علاقة مهنيّة بناءة بين مرشد (متخصّص) ومسترشد (طالب) يقوم فيها المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة الطّالب على فهم ذاته، ومعرفة قدراته، وإمكاناته، والتّبصير بمشكلاته، وتنمية سلوكه الإيجابي.[19]

أما سليمان (2008م) فقد عرّف الإرشاد الأكاديمي بأنّه العملية التّعاونيّة المهنيّة لبناء علاقة قويّة بين الطّالب وعضو هيئة التّدريس المعيّن للطّالب من قبل إدارة الكلّية؛ ليقوم بمهام يتمّ من خلالها تعريف الطّالب بالخطة الدّراسيّة، ومتطلباتها، ويساعده على اتخاذ القرارات المناسبة، واستثمار قدراته وإمكانياته لأقصى مداها، وكما يساعده في التّغلب على معوّقات الدّراسة.[20]

تأسيسًا على التّعريفات السّابقة، يعرّف الباحثان الإرشاد الأكاديمي بأنّه: جملة الخدمات الإرشاديّة والتّوجيهيّة الّتي تقدّم لطلبة جامعة السّلطان زين العابدين الماليزية من قبل أعضاء هيئة التدريس، أو المتخصّصين في التّوجيه والإرشاد داخل كلّيات الجامعة، والّتي تقدّم في مجالات عملهم الفنيّة، والإداريّة، والتّنظيميّة، والنّفسيّة والاجتماعيّة، وذلك بغرض التّغلب على كلّ ما يواجه الطّلبة من مشكلات قد تعرقل مسيرتهم الأكاديميّة.

ويعرّف الباحثان المرشد الأكاديمي بأنّه: هو عضو هيئة التّدريس، أو مختص في التّوجيه والإرشاد الّذي يختاره القسم الأكاديمي بالكلّية؛ ليتولى تقديم خدمات الإرشاد الأكاديمي للطّالب في كلّ فصل دراسي، ويتابع مسيرته التّعليميّة منذ دخوله الجامعة وحتّى تخرّجه منها.

2. أهداف الإرشاد الأكاديمي

يهدف الإرشاد الأكاديمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وقد أجملها البدوي (2012م) في النّقاط التّالية[21]:

أ. تقديم المعلومات الأكاديميّة والإرشاديّة للطّلبة، وزيادة وعيهم برسالة الجامعة، وأهدافها، وأنظمتها.

ب. التّعرّف على المشكلات والعقبات الشّخصيّة الّتي تحول دون قدرة الطّالب على التّحصيل العلمي، والعمل على تغيير الأفكار، والاتجاهات السّلبية نحو التّعليم، وتبني أفكار أكثر إيجابيّة.

ج. تزويد الطّلبة بالمهارات الأكاديميّة والشّخصيّة الّتي تمكّنهم من فهم ذاتهم، وقدراتهم، وميولهم، وممارسة دور إيجابيّ في العملية التّعليميّة.

د. توجيه الطّلبة ومتابعتهم خلال فترة دراستهم الجامعيّة.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ الإرشاد الأكاديمي يعمل باستمرار على تبسيط الإجراءات الإداريّة، وتسهيلها بهدف تقديم أفضل الخدمات وأجودها للطّالب في زمن قياسيٍّ وفق معايير الجودة الشّاملة الّتي تسعى إليها الجامعة في ظلّ ازدياد وسائل الاستثمار في المشاريع التّعليميّة والفكريّة والبحث العلمي.

ويضاف إلى الأهداف السّابقة تعريف الطّالب بلوائح الجامعة كأخلاقيات التّعليم والتّعلّم، وآداب المهنة، والقيام بالرّعاية العلميّة والأكاديميّة والاجتماعيّة والثقافيّة للطّلبة، ومهمّة الإرشاد النّاجح هي وقاية الطّالب من الوقوع في مشكلات أكاديميّة، والعمل على حلّها عند وقوعها، ويستطيع المرشد الأكاديمي مدّ يد العون للطّلبة في مواجهة الصّعوبات الّتي تتعلّق بتخصّصاتهم وحياتهم الجامعيّة، وذلك من خلال تحديد أسباب المشكلة، واقتراح الحلول المناسبة لها.

3.أهمية الإرشاد الأكاديمي

أفاد الفضالة (1996م) أنّه مع تطبيق نظام السّاعات المعتمدة داخل الجامعات أصبح الطّلبة مطالبين باتخاذ قرارات مصيرية آمنة، واختيارات متعدّدة مؤثّرة على مسارهم التّعليمي حاليًا، ومسارهم المهني مستقبلًا، بالإضافة إلى حاجتهم للمعاونة لمواجهة الكثير من المشكلات، والمواقف المتعلّقة بتحديد احتياجاتهم، واهتماماتهم الأكاديميّة.[22]

وتجدر الإشارة إلى أنّه في ظلّ الأخذ بنظام السّاعات داخل الجامعات، كان لزامًا على القائمين عليها توفير مجموعة من الخدمات الطّلابيّة، والإرشاديّة، والتّوجيهيّة، كالإرشاد الاجتماعي، والإرشاد النّفسي، والإرشاد الأكاديمي، والإرشاد الوظيفي المهني، وبذلك تبرز أهمّية الإرشاد الأكاديمي الّذي توفّره المؤسّسات الأكاديميّة ضمن مجموعة خدمات إرشاديّة وتربويّة وطلابيّة.

وقد أشار رمضان (2004م) إلى أنّ الإرشاد الأكاديمي يعدّ العمود الفقري لنجاح نظام السّاعات المعتمدة، نظرًا لما يقدّمه المرشد الأكاديمي من خدمات تساعد الطّالب على السّير قدمًا في تخصّصه، وإزالة ما يعترضه من عقبات ومشكلات تعوّق دراسته، أي أنّ الإرشاد الأكاديمي يمثّل الضّامن العملي لمتابعة تقدّم الطّلبة في العملية التّعليميّة، والأداة الأساسيّة الّتي تقدّمها الجامعات لدعمهم.[23]

لذا أولت الجامعات العربيّة والأجنبيّة اهتمامًا ملحوظًا بالإرشاد الأكاديمي، حيث إنّ هناك فروقًا فرديّة متعدّدة بين الطّلبة منها ما تعود إلى البيئة، والمستوي الاجتماعي، والقدرات العقليّة الّتي يترتب عليها المقدرة التّعليميّة، والاستيعاب، والاختلاف في رغباتهم وميولهم ودوافعهم، فضلًا عن تطوّر نظم التّعليم الجامعي بعد الأخذ بنظام السّاعات المعتمدة[24]، على الرّغم ممّا سبق من أهمّية الإرشاد الأكاديمي في العملية التّربويّة بصفة عامة، وفي التّعليم الجامعي بصفة خاصة، إلّا أنّ الملاحظ لواقعه في بعض الجامعات العربيّة والأجنبيّة يجد أنّ تطبيقه ما زال محدودًا ويعتريه القصور، ويظهر ذلك للمطّلع على الأدبيات التّربويّة والدّراسات السّابقة الّتي تناولت الإرشاد الأكاديمي، فقد أظهرت أغلبها جوانب قصور عديدة، وما فيه من المشكلات الكثيرة الّتي تواجه الطّلبة والمرشدين أنفسهم؛ إذ سعت دراسة المحاميد، وعربيات (2005م) إلى تعرّف اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الإرشاد الأكاديمي، وعلاقته بتكيفهم الدّراسي، ودلّت النّتائج على أنّ أفراد عيّنة الدّراسة تظهر الاتجاه السّلبي نحو الإرشاد الأكاديمي، وكما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطّلبة (الذكور، والإناث) نحو عملية الإرشاد الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس.[25]

وأظهرت نتائج دراسة الصارمي وزايد (2006م) أنّ الطّلبة يصبحون أقلّ رضا عن خدمات الإرشاد الأكاديمي مع تقدّمهم في الدّراسة، وكما كشفت النّتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين درجة رضا الطّلبة عن خدمات الإرشاد الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس[26]؛ لذا فقد أوصت دراسة سعادة وعالية (2007م) بمجموعة من التّوصيات أبرزها: عقد دورات أو لقاءات فصليّة يشترك فيها جميع أعضاء هيئة التّدريس في الجامعة، ويتمّ فيها تناول مهام المرشد الأكاديمي على يد أساتذة ذوي خبرة طويلة في المجال، ووضع دليل لعملية الإرشاد الأكاديمي من قبل ذوي الخبرة من أعضاء هيئة التّدريس، ويتمّ توزيعه على الأكاديميين[27]. وتوصلت نتائج دراسة سليمان (2008م) إلى أنّ مستوى رضا الطّلبة العام عن خدمات الإرشاد المقدّمة لهم يقع في المدى المتدني.[28]

ومن الدّراسات الأجنبيّة، كشفت دراسة وايت (Wyatt, 2006) عن العلاقة بين اتجاهات الطّلبة، واتجاهات الموظّفين العاملين في مجال الإرشاد الأكاديمي، وأعضاء هيئة التّدريس عن مدى تحقّق أهداف الجمعية الوطنيّة للإرشاد الأكاديمي (NACADA)، وتوصلت الدّراسة إلى أنّ تقييم الطّلبة لأداء مشرفيهم الأكاديميّين أقرب إلى المتوسط، فيما يتعلّق بمدى تحقّق أهداف الإرشاد الأكاديمي[29]، وأظهرت دراسة كول (Coll, 2007) وجود علاقة إيجابيّة بين نمط الإرشاد الإنمائي (developmental advising)، ودرجة الرضا عن الإرشاد الأكاديمي، وأنّ نمط الإرشاد الأكاديمي الّذي يستخدمه عضو هيئة التّدريس أكثر صلة بدرجة الرّضا عن الإرشاد الأكاديمي من خصائص الطّلبة (الجنس، العمر، الثقة بالنّفس)[30]، وأكّدت دراسة غيين (Guillen, 2010) على وجود ارتباط كبير بين درجة رضا الطّلبة، والإرشاد الأكاديمي، وفترة إنهاء الطّالب درجة البكالوريوس[31].

ولقد أسفرت دراسة بيكر وجريفين (Baker & Griffin, 2010) عن أهمّية دور أعضاء هيئة التدريس في الإرشاد الأكاديمي، مؤكّدة على أنّ دورهم الاستشاري يدعّم مسيرة الطّالب الجامعي، ويزيل العقبات الّتي تواجهه، وتوجّهه إلى المقرّرات الأكثر ملاءمة لقدراته وميوله، كما أنّ الإرشاد الأكاديمي يساعده على الالتحاق بالتّخصّص الأكثر ملاءمة لقدراته، مشيرة إلى أنّ المرشد الأكاديمي يؤثّر في تشكيل شخصيّة الطّالب المهنيّة، ويتطلب لنجاح دوره أن تكون علاقته قويّة مع الطّلبة الّذين يشرف عليهم، وأن

يكون لديه سجلًا أكاديميًّا محدثًا عن كلّ طالب؛ ليتمكن من القيام بدوره بنجاح، وأكّدت الدّراسة على أهمّية استخدام التّقنيات الحديثة في تقديم المشورة ممّا يوفّر الوقت والجهد لكلٍّ من المرشدين والطّلبة[32].

يتّضح من الدّراسات السّابقة اهتمامها بدراسة القضايا المتعلّقة بالإرشاد الأكاديمي، وتنوّعت مجالات اهتمامها؛ إذ منها ما تناولت اتجاهات الطّلبة نحو الإرشاد الأكاديمي، وهي دراسة المحاميد وعربيات (2005م)، ومنها ما تناولت رضا الطّلبة عن خدمات الإرشاد الأكاديمي المقدّمة لهم، واستطلاع توقعاتهم حول تلك الخدمات، وهي دراسة الصارمي وزايد (2006م)، وسليمان (2008)، ومنها ما سعت إلى الوقوف على الأخطاء النّاجمة عن الطّلبة والجدول الدّراسي في عملية الإرشاد الأكاديمي، وهي دراسة سعادة وعالية (2007م)، وأما وايت (Wyatt, 2006) فسعت دراسته إلى الوقوف على التّصوّرات الذّاتية لأعضاء هيئة التّدريس، والموظفين العاملين في مجال الإرشاد الأكاديمي عن مدى تحقّق أهداف الجمعيّة الوطنية للإرشاد، بينما أجرى كول (Coll, 2007) دراسته بهدف تحديد العلاقة بين النّظرة العامة، والثّقة الأكاديميّة لدى الطّلبة، ومدى رضاهم عن الإرشاد الأكاديمي، وسعت دراسة غيين (Guillen, 2010) إلى تعرّف العلاقة بين الإرشاد الأكاديمي وزمن إنهاء الدّرجة العلميّة، بينما هدفت دراسة بيكر وجريفين (Baker & Griffin, 2010) إلى التّعرّف على دور عضو هيئة التّدريس في الإرشاد وأهمّيته للطّلبة.

ويلاحظ ممّا سبق أنّ أكثر هذه الدّراسات سعت إلى الوقوف على مدى رضا الطّلبة عن الخدمات الإرشادية المقدّمة لهم؛ لأهمّيتها حيث إنّ الإرشاد الأكاديمي اهتمت به الجامعات والمؤسّسات التّربوية لمصلحة الطّلبة، فالتّحقق عن مدى رضاهم في منتهى الأهمّية؛ لذا سعت دراسة كلّ من الصارمي وزايد (2006م)، وكول (Coll, 2007)، وسليمان (2008) إلى ذلك، وأظهرت نتائجها أنّ مستوى رضاهم العام عن خدمات الإرشاد الأكاديمي دون المستوى المقبول لديهم.

والجدير بالذّكر أنّ الباحثَيْن استفادا من مجموع هذه البحوث والدّراسات في كثير من الجوانب العلميّة، والفنيّة للبحث الحالي من أهمّها: تكوين فكرة البحث، وفي وضع خطته، وتوضيح أهدافه، وأدبيات البحث، وفي التّعرّف على بعض المراجع المهمّة، والمصادر ذات العلاقة بموضوع البحث.

وممّا يميّز هذا البحث عن هذه الدّراسات السّابقة أنّه يسعى إلى تقديم مقترحات تسهم في تطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين الماليزية.

4. أساليب الإرشاد الأكاديمي

تشير أدبيات الإرشاد والتّوجيه الأكاديمي إلى أنّ هنالك أساليب وطرائق عديدة لتقديم الخدمات الإرشادية للطّلبة، وهي تعدّ من الأمور الجوهريّة في عمليات الإرشاد الأكاديمي، إذ يتوقف عليها الكثير من النّتائج الّتي يتوخاها كلّ من المرشد والمسترشد، لعلّ من أبرزها ما أشار إليها الدّوسري (1985م) كما يلي:[33]

4.1. الإرشاد الفردي أو الشخصي

وهو أهمّ مسؤولية مباشرة في برنامج التّوجيه والإرشاد، ويعدّ نقطة الارتكاز لأنشطة أخرى في العملية الإرشادية، حيث يتمّ وجهًا لوجه، ويقوم المرشد بحكم كفايته وخبراته وتدريبه بتقديم المشورة والمساعدة لطالب الاستشارة، ومساعدته على فهم نفسه وحاضره ومستقبله، واستغلال إمكاناته وقدراته وخصائصه بطريقة مرضية لنفسه ومفيدة لمجتمعه.

4.2. الإرشاد الجماعي

يقصد به مقابلة المرشد لأكثر من مسترشد في وقت واحد أثناء الفترة المخصّصة للإرشاد، وقد يكون الغرض منه التّعريف بظاهرة سلبيّة سائدة ويجذب إليها الأنظار لتجنبها، أو جمع معلومات حول ظاهرة سلوكيّة معيّنة، أو إرشاد مجموعة من الأفراد تتشابه مشكلاتهم، وحاجاتهم، وفي الإرشاد الجماعي يتمّ التّعامل مع مشكلات التّكيف والتّوافق، والمشكلات اليوميّة، ومشكلات النّمو، وهناك فوائد عديدة للإرشاد الجماعي أبرزها:

أ. الاقتصاد في نفقات الإرشاد، وتوفير الوقت، والجهد، وخفض عدد المرشدين.

ب. يعدّ أنسب الطّرائق للدّول الّتي تعاني من قلّة المرشدين.

ج. يستغل تأثير الجماعة وخبرة التّفاعل في تعديل اتجاهات أسلوب أعضائها.

د. يقلّل من حدة تمركز الفرد حول ذاته.

هـ. يطمئن الفرد على أنّه ليس الوحيد في مشكلته.

4.3. الإرشاد المباشر

ويعدّ أساسًا لعمل الاختبارات، والبيانات، وتتبع فيه خطوات محدّدة وصولًا إلى الأهداف ويطلق (وليامسون) على هذا الأسلوب، الأسلوب الإكلينيكي (العيادي) ويشير إلى ست خطوات أساسيّة، وهي:

التحليل: وهو جمع البيانات اللّازمة لفهم الحالة، فهمٌ يسمح بتقديم المساعدة للفرد.

التركيب: يقصد به تخليص البيانات والمعلومات وتنظيمها بحيث تكشف عن نواحي الضّعف والقوة.

التشخيص: وهو صياغة المشكلة الّتي يعرضها الفرد وتحديد أسبابها.

التنبؤ: وهو التّعرّف على التّطور المحتمل للمشكلة.

الاستشارة: ويقصد بها ما يقوم به المرشد، والفرد معًا للوصول إلى حلٍّ للمشكلة.

التتبع: وهو مساعدة الفرد في التّغلب على كافة مشكلاته، وتحديد مدى نجاح العملية الإرشاديّة.

4.4. الإرشاد غير المباشر

ويعتمد فيه على الفرد (طالب الإرشاد) من حيث قدرته على إدراك العوامل الّتي تؤثّر في طريقة إدراكه لنفسه، والعالم المحيط به، ومن ثمّ تعتبر نظرته لنفسه ولغيره تتغيّر انفعاليًّا، وعقليًّا في آن واحد، ويعتمد هذا الأسلوب على أساس سلوكيّ يتلخّص في أنّ للسلوك أسبابًا، وإنّ هذه الأسباب إنّما تتحدّد بالطّريقة الّتي يدرك بها الفرد نفسه، والعالم المحيط به، ويهتمّ المرشد بالفرد باعتباره فردًا أكثر من توجيه اهتمامه إلى المشكلات الّتي جاء من أجلها، والسّماح له بالتّحدّث بحريّة، ومحالة كشف الشّعور الحقيقي للفرد.

4.5. الإرشاد الإنمائي والوقائي والعلاجي

وتشمل هذه الأنواع الثّلاثة مناهج في برامج التّوجيه والإرشاد، فالإرشاد الإنمائي يقوم على تقديم الخدمات الإرشاديّة للعاديين من النّاس لتحقيق زيادة كفايتهم، وتدعيم توافقهم إلى أقصى حدٍّ ممكن، في حين أنّ الإرشاد الوقائي، الّذي تسمى أحيانًا بالتّحصين النّفسي ضدّ المشكلات والاضطرابات، ويهتمّ بالأشخاص الأسوياء الأصحاء قبل اهتمامه بغيرهم، من أجل الوقاية ضدّ حدوث المشكلات، أما الإرشاد العلاجي يرتكز حول علاج المشكلات والاضطرابات وأسباب نشوئها وتشخيصها وطريقة علاجها.

5. بعض التجارب العالمية في الإرشاد الأكاديمي بالجامعات العربية والأجنبية

5.1. تجربة كلّية الحقوق والعلوم السّياسية بجامعة الملك سعود بالرياض

حدّدت الكلّية مهام المرشد العام الأكاديمي في الكلّية كما يلي:

أ. الإشراف العام على المرشدين الأكاديميين ومتابعة ما يرفع إليه من حالات.

ب. استقبال الطّلبة الجدد، والتّرحيب بهم في أوّل يوم من الدّراسة وشرح نظام البيئة الجامعية لهم.

ج. توزيع الطّلبة توزيعًا عادلًا حسب التّخصّص بين أعضاء هيئة التّدريس بالكلية.

وحدّدت مهام المرشد الأكاديمي فيما يلي:

أوّلًا. المهام الفنية: وتتمثّل في إعداد ملف خاص لكلّ طالب من الطّلبة الذين أوكلت إليه مهمّة الإشراف عليهم، ويحتوي الملف على استمارة بيانات الطّالب، وقائمة مقرّرات التّخصّص الدّراسي المؤديّة للتّخرج من القسم، واستمارات التّسجيل، ونسخة حديثة من السّجل الأكاديمي، وكشف العلامات، والوثائق الإداريّة الأخرى كاستمارة الحذف والإضافة. وتوجيه الطّالب إلى من يستطيع الرّد عن استفساراته، ومناقشته في موضوعات تخصّه كعملية تسجيل المقرّرات، واختيار المقرّر، ومعرفة الحد الأدنى والحد الأقصى من السّاعات المعتمدة، والجدول الدّراسي، وشرح متطلبات التّخرج، وتقييم الأداء.

ثانيًا. المهام الإدارية: على المرشد أن يساعد الطّلبة في حلّ مشكلاتهم الأكاديميّة في أحوال أبرزها: عند رغبتهم في تغيير التّخصّص، والتّحويل، وحذف المقرّرات وإضافتها، والانسحاب من مقرّر، والغياب، والتّأجيل والانقطاع عن الدّراسة.

ثالثًا. المهام التّنظيميّة: يستطيع المرشد الأكاديمي مدّ يد العون للطّلبة في مواجهة الصّعوبات الّتي تتعلّق بتخصّصاتهم، وذلك من خلال تحديد أسباب المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها، ومن هذه المشكلات: إدارة المقرّر، والوقت، والعلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والطّلبة، ومهارات الدّراسة وعاداتها، ومهارات خاصة بالامتحانات، والحاجة لمستوى إضافي من القدرة على التّدريس، وتشجيعهم على القيام بالتّرتيبات اللّازمة لزيادة قدراتهم الّتي تؤهّلهم للاستمرار في مقرّرٍ ما، وإدراك هذا الوضع، وتقديم المساعدة الإضافية لهم.

مهام وحدة الإرشاد الأكاديمي: تشتمل مهامها على متابعة الحالات الّتي ترد إليها، لطلب المساعدة من الأقسام العلميّة بالكلّية، وحصر المتعثّرين، والمنقطعين دراسيًّا للوقوف على أسبابها، وإصدار أدلة تعريفيّة وإرشاديّة وتثقيفيّة لعموم الطّلبة، والتّواجد في الأيام والأسابيع الإرشاديّة للمستجدين، ومناقشة المشكلات الّتي تحدث للطّلبة واقتراح حلول لها، وتوجيههم عند الحاجة إلى المستشارين المختصين، وتحديد خط ساخن لاستقبال مكالماتهم، وتوفير بريد إلكتروني للتّواصل معهم.[34]

5.2. تجربة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان

تنظر جامعة السّلطان قابوس إلى الإرشاد الأكاديمي بأنّه عملية توجيهية مستمرة تساعد الطّلبة على تحقيق أهدافهم التّعليمية من خلال المتابعة الدّقيقة والفاحصة لدراستهم، والتّأكّد من التزامهم بالنّظم والقواعد المختلفة الّتي تحكم البرامج الأكاديميّة من خلال مساعدتهم على تخطي العقبات والمشكلات الّتي قد تعرقل طريق تحقيقهم الأهداف المرجوة، وبحسب النّظام الدّاخلي للجامعة فإنّ من أهمّ مسؤوليات المرشد الأكاديمي مساعدة الطّالب على اكتشاف طاقاته، وقدراته، والموافقة على اختيار الطّالب للمقرّرات في كلّ فصل دراسيّ بما يتّفق مع النّظام الأكاديمي، ومعاونة الطّالب على اكتشاف الطّرائق البديلة الّتي تمكّنه من الحصول على الشّهادة الجامعيّة في حالة ارتباك خطي مساره الدّراسي لأيّ سبب من الأسباب، وأخيرًا تقديم النّصح للطّالب حول أيّة أمور أخرى قد تؤثّر في دراسته.[35]

5.3. تجربة جامعة حمدان بن محمد الذّكية بمدينة دبي الأكاديمية

توفّر جامعة حمدان بن محمّد الذّكية نظام الإرشاد الأكاديمي المستمر الشّامل لمساعدة الطّلبة على اختيار التّخصص المناسب، وتوفير الإرشاد المهني، والشّخصي، ويهدف الإرشاد إلى وضع خطة وبرنامج دراسيّ للطّالب يتوافق مع قدراته وميوله واهتماماته، وتتمّ العملية الإرشاديّة في الجامعة من خلال أربع قنوات رئيسة هي: الإرشاد الافتراضي، والإرشاد المباشر، والإرشاد عبر البريد الإلكتروني، والهواتف الذّكية. والقصد من هذا التّنوّع في الوسائل استمرارية التّواصل بين الطّالب والمرشد من حين تسجيله في الجامعة حتى تخرّجه منها.

ويهدف الإرشاد الأكاديمي الشّامل بالجامعة إلى تحقيق التّعاون الأمثل بين الطّلبة والمرشدين بما يخدم مسيرتهم التّعليمية والحياتية، وكما يسعى إلى فتح الخيارات أمامهم وإعانتهم على اختيار المجالات المناسبة لقدراتهم وميولهم، ويهدف كذلك إلى متابعتهم بصورة منتظمة للوقوف على تقدّمهم الدّراسي ووصولهم إلى المعارف، والتّطوّر العلمي، وتهتمّ الجامعة بتقديم الإرشادات الأكاديميّة الخاصة للطّلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.[36]

5.4. تجربة جامعة مالايا الماليزية

تقوم عملية الإرشاد الأكاديمي في جامعة مالايا الماليزية على عدّة أسس أبرزها: تشجيع الطّلبة على اتخاذ قرارات بصورة مستقلة، وتنمية قدراتهم، ومهاراتهم المختلفة، والعمل على بناء ثقتهم بأنفسهم للتّغلب على الصّعوبات الّتي قد تواجههم خلال مسيرتهم التّعليميّة، إضافة إلى البحث عن الطّرائق الكفيلة لإحداث تغييرات إيجابيّة فيهم عن طريق العمليات الإرشادية الّتي تتخللها خدمات علاجيّة في حال احتياجهم إليها.

وتقدّم الجامعة خدمات خاصة للطّلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بتوفير العديد من الخدمات الخاصة بهم حسب نوع الإعاقة، ويقوم المرشد بمساعدة الطّالب ذي الإعاقة على تخطي إعاقته؛ ليصبح عضوًا فعالًا في المجتمع الجامعي والخارجي، ومن أهمّ أنواع الإرشاد الّتي يقدّمها قسم الإرشاد الأكاديمي بالجامعة: الإرشاد الفردي، والجماعي، والإرشاد الوظيفي، وورش العمل المهنية الاستكشافية، وخدمات إرشاديّة عبر الإنترنت، وبرامج تنمية المهارات الطّلابية، وتوفير غرفة المصادر العلميّة، وورشة عمل أكاديميّة للتّميز، وورش عمل لتأهيل الطّلبة المتميّزين لمساعدة زملائهم.[37]

5.5. تجربة جامعة لونج وود (Longwood university)

وهي جامعة حكومية بولاية فرجينيا الأمريكية، تأسست عام 1839م، يوجد بها أكثر من (100) تخصص أكاديمي لمرحلة البكالوريوس وتقدّم برامج دراسات عليا في عدد من التّخصّصات الأكاديمية، ويوجد بالجامعة مركز للإرشاد الأكاديمي، وتمّ تخصيص صفحة تفاعلية على الموقع الإلكتروني للجامعة الّتي تحتوى على كافة النّماذج الإرشادية، ودليل الطّالب للإرشاد الأكاديمي، ومن أبرز أهداف المركز: توفير خدمات عالية الجودة فيما يتعلّق بالإرشاد الأكاديمي، وتوفير فرص وظيفيّة وتدريبيّة، وتقديم المساعدة في التّخطيط المهني والوظيفي للطّالب، وكذلك تقديم المساعدة للإعداد للدّراسات العليا، ويتمّ تخصيص مرشد للطّالب، وذلك يتطلب زيارته الموقع الإلكتروني بالضّغط على رابط معيّن؛ ليتعرّف على مرشده الأكاديمي، كما أنّ الجامعة تقدّم خدمة الإرشاد الأكاديمي من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي كتويتر، وفيس بوك.[38]

من خلال استعراض الباحثين هذه التّجارب في مجال الإرشاد الأكاديمي، فقد لاحظا أنّ هنالك انسجامًا كبيرًا بين تلك التّجارب والاتجاهات التّربوية الحديثة في هذا المضمار؛ حيث إنّ أكثرها أكّدت على أنّ الإرشاد الأكاديمي تعدّ عملية توجيهيّة مستمرة تساعد الطّلبة على تحقيق أهدافهم التّعليميّة من خلال المتابعة الدّقيقة والفاحصة لأحوالهم بصفة عامة، وتقدّمهم الأكاديمي بصفة خاصة، وأنّ من أبرز مسؤوليات المرشد الأكاديمي مساعدة الطّالب على اكتشاف طاقاته وقدراته، ومساعدته في عمليات اختياره المقرّرات في كلّ فصل دراسيّ بما يتّفق مع النّظام الأكاديمي، ومعاونته على التّغلب على المشكلات الّتي تعرقل مسيرته التّعليميّة، وتعريفه بالمتغيّرات الّتي قد تواجهها، وكيفية التّكيّف مع الحياة الجامعيّة.

والجدير بالذّكر أنّ التّجارب أكّدت على أنّ عملية الإرشاد الأكاديمي يفترض أن تكون عملية مستمرة من حين قبول الطّالب في الجامعة حتى استكمال متطلبات تخرّجه منها، واهتمت بعضها بتخصيص مركز أو وحدة للإرشاد الأكاديمي بقصد الإشراف على كافة برامج الإرشاد الأكاديمي والخدمات المقدّمة للطّلبة في الجامعة، وبتوظيف خدمات إلكترونية في هذا المجال؛ لتسهيل التّواصل بين المرشدين وطلبتهم بصفة مستمرة.

6. مقترحات لتطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السلطان زين العابدين الماليزية

تأسيسًا على ما سبق يقدّم الباحثان بعض المقترحات الّتي ستُسهم في تطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين الماليزية، للتّطبيق الفعّال لنظام الإرشاد الأكاديمي في الجامعة، فإنّه ينبغي تشجيع المرشدين الأكاديميين بإعطائهم مقابلًا ماديًّا؛ ليكون دافعًا لهم للإسهام في تقديم خدمات الإرشاد الأكاديمي للطّلبة على أحسن خط وأكمل هيئة.

ويقترح الباحثان مقترحات لعلّها تسهم في تطوير الإرشاد الأكاديمي بالجامعة، وهي كما يلي:

6.1. تحديد مرشد عام في كلّ كليات الجامعة؛ ليكون مهامه كما يلي:

أ. الإشراف العام على المرشدين الأكاديميين، ومتابعة ما يرفع إليه من حالات.

ب. استقبال الطّلبة الجدد، والتّرحيب بهم مع بداية كلِّ فصل دراسي؛ لتعريفهم بنظام الكلّية والجامعة بشكل عام.

ج. توزيع الطّلبة توزيعًا عادلًا حسب التّخصّص بين أعضاء هيئة التدريس في كلّ كلّيات الجامعة.

د. استقبال الحالات المرسلة إليه من المرشدين الأكاديميين وحلّ مشكلاتها، أو رفعها إلى سعادة وكيل الكلّية للشّؤون الأكاديميّة، أو إلى سعادة عميد الكلية إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

6.2. تحديد مرشد خاص للطّلبة، ويكون له مهام فنيّة، وإداريّة، وتنظيميّة:

أولًا. مهام المرشد الفنيّة: ينبغي أن تشتمل على ما يلي:

1. إعداد ملف خاص لكلّ طالب من الطّلبة الّذين تحت إشرافه، وينبغي أن يحتوي الملف على كلّ ما له صلة بالطّالب كاستمارة بيانات الطّالب، وقائمة مقرّرات التّخصص الدّراسي المؤدّية للتّخرج من القسم، واستمارات التّسجيل، ونسخة حديثة من السّجل الأكاديمي، والوثائق الإدارية الأخرى كاستمارة الحذف والإضافة، وغيرها.
2. توجيه الطّالب عند الحاجة إلى من يستطيع الإجابة عن استفساراته، ومناقشته في قضايا تخصّه ومن أمثلتها:

أ. عملية تسجيل المقرّرات: يدرس المرشد الأكاديمي ملف الطّالب، وتخصّصه، ويتم ملء استمارة التّسجيل الخاصة بكلّ طالب قبل موعد تسجيله.

ب. اختيار المقرّر: على المرشد الاستعانة بقائمة مقرّرات التّخصّص الدّراسي أثناء مساعدة الطّلبة في اختيار مقرّراتهم، وعليه التّأكّد عند تسجيل مقرّرات الطّالب من المقرّرات الّتي لها المتطلبات السّابقة، حيث إنّه لن يسمح للطّالب بتسجيل مقرّر لم ينجح في متطلب سابق.

ج. معرفة الحد الأدنى، والأقصى من السّاعات المعتمدة الّتي يسمح للطّالب بتسجيلها (العبء الدّراسي للطّالب).

د. الجدول الدّراسي: على المرشد التّأكّد من أنّ الطّلبة يعرفون المكان والزّمان الّذي تبدأ فيه المحاضرات، والأنشطة التّعليمية، ومن عدم وجود أيّ تعارض في مواعيد جدول الطّالب الدّراسي.

هـ. شرح متطلبات التّخرج: يشرح للطّلبة ما يتعيّن عليهم اجتيازه من المقرّرات الدّراسيّة، وساعاتها للحصول على الدّرجة.

3. تقييم الأداء: على المرشد أن يعين الطّلبة في تحمّل عبئهم الدّراسي حسب معدلاتهم الفصليّة والتّراكميّة بحيث يستطيع الطّالب الّذي يكون معدله التّراكمي تحت الملاحظة الأكاديميّة أن يرفع معدله؛ لإزالة هذا الوضع، ويجب على المرشد الأكاديمي أن يوضّح للطّالب أنّ الملاحظة الأكاديميّة ليست عقابًا، بل إنّها تمكّن الطّالب من الاستمرار في الدّراسة بالحدّ الأدنى من عبء السّاعات المسموح بتسجيلها، لمساعدته في تحسين أدائه، وإنهاء التّخصّص بمستوى مقبول.

ثانيًا: مهام المرشد الإداريّة: وينبغي أن تشتمل على ما يلي:

أ. **تغيير التخصّص:** على المرشد مساعدة الطّالب في حالة رغبته في تغيير التّخصّص، بعد وقوفه على أهمّ أسبابه، ودراسة الموضوع مع الطّالب، وبعد مراعاة الشّروط الخاصة بذلك في الكلّية.

ب. **التّحويل:** ومن المعتاد أن يشعر الطّلبة الّذين يواجهون مشكلات أكاديميّة بالخوف ويطلبون التّحويل، وأحيانًا يكون مثل هؤلاء الطّلبة بحاجة فقط إلى الطّمأنينة، وتقديم العون لهم بتزويدهم بمهارات التّعلّم الجيّد، ينبغي أن يكون دور المرشد في مثل هذا واضحًا؛ لأهمّيته في مسيرات الطّالب التّعليميّة.

ج. **حذف المقرّرات وإضافتها:** على المرشد توزيع النّموذج المعدّ للحذف أو الإضافة على الطّلبة الّذين يرغبون بإجراء تعديلات على تسجيلهم الأصلي خلال الفترة الزّمنية المحدّدة لذلك.

د. **الانسحاب من مقرّر:** على المرشد توقيع الاستمارة للطّلبة الرّاغبين في الانسحاب من مقرّر خلال الفترة الزّمنية المحدّدة، ويحصلون على علامة (منسحب) في سجلهم الدّراسي، واعتماد هذا النّموذج من إدارة الكلّية المعنية.

هـ. **غياب الطالب:** على المرشد التّعرّف على أسباب غياب الطّلبة الّذين تحت إشرافه، ومساعدتهم معنويًّا في ذلك؛ لما يترتّب على كثرة غيابهم حرمانهم من دخول الامتحان، واعتبارهم الرّاسبين في المقرّر.

و. **التّأجيل والانقطاع عن الدّراسة:** وهو انسحاب مؤقّت لفترة زمنيّة محدّدة، إذ يسمح للطّالب التّقدّم بطلب تأجيل الدّراسة لأسباب مقنعة، على المرشد أن يؤدّي دوره بمساعدة الطّالب من خلال تقديم استمارة تأجيل الدّراسة إلى الوحدة المختصة بذلك في الكلّية المعنية.

ز. **الانسحاب من الجامعة:** ويقصد به مغادرة دائمة الكلّية دون إمكانية العودة إليها، إلّا في حالات نادرة وخاصة تقدّرها الكلّية، على المرشد أن يؤدّي دوره في ذلك من خلال تقديم استمارة إخلاء الطّرف من الكلّية، فالجامعة.

ثالثًا. مهام المرشد التّنظيمية: وينبغي أن تشتمل على ما يلي:

أ. **حلّ المشكلات:** يستطيع المرشد الأكاديمي مدّ يد العون إلى الطّلبة لمواجهة المشكلات الّتي تتعلّق بتخصّصاتهم، وذلك من خلال تحديد أسبابها، واقتراح الحلول المناسبة لها، ومن تلك المشكلات:

- **إدارة المقرّر:** وتتناول أيّ جزء من المقرّر يتطلب الاهتمام الأكبر؟ وكيفية قضاء وقت دراسة المقرّر؟ وغيرها.
- **إدارة الوقت:** هل يعي الطّلبة بالوقت الّذي تتطلبه الدّراسة؟ وهل يهدرون أوقاتهم؟ وما أولوياتهم؟ وكيف يوزّعون الأوقات المكافئة لمقرّراتهم؟ وغيرها.
- **العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة:** هل يواجه الطّلبة صعوبات من المادة أو المدرّس؟
- **مهارات الدّراسة وعاداتها:** هل يذاكرون؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟ مع عرض مقترحات لتحسين مذاكرتهم.
- **مهارات خاصة بالامتحانات:** هل يعاني الطّلبة من قلق الامتحانات؟ وكيف يتعاملون مع ذلك؟ وهل يملكون المهارات الأساسيّة للاستعداد للدّخول في الامتحانات؟ وغيرها.

ب. **تشجيع الطّلبة على القيام بالتّرتيبات اللّازمة** لزيادة قدراتهم الّتي تؤهّلهم للاستمرار في مقرّر ما، وإدراك هذا الوضع، وتقديم المساعدة الإضافية لهم.

6.3. **فتح وحدة خاصة في كلّيات الجامعة للإرشاد الأكاديمي،** وتكون مهامها كما يلي:

- ✓ متابعة الحالات الّتي ترد إليها لطلب المساعدة، والّتي تكون محالة من الأقسام العلميّة بالكلّية.
- ✓ حصر المتعثرين دراسيًّا في كلّ فصل دراسي، والاجتماع بهم للوقوف على الأسباب المختلفة لذلك.
- ✓ حصر المنقطعين دراسيًّا لفترات توجب حرمانهم من دخول الاختبارات النّهائية في كلّ عام ودراستها، والتّوصية بشأنهم إلى اللّجنة الأكاديميّة بالكلّية المعنية.
- ✓ إصدار أدلة وكتيبات تعريفيّة وإرشاديّة تثقيفيّة لعموم الطّلبة لحثّهم على السّلوكيات الإيجابيّة.
- ✓ الحضور والمشاركة في كافة فعاليات استقبال الطّلبة المستجدين.
- ✓ عقد لقاءات، وندوات لمناقشة المشكلات الّتي تواجه الطّلبة في مسيراتهم التّعليميّة، واقتراح حلول لها.
- ✓ تحديد خط ساخن لاستقبال مكالمات الطّلبة الهاتفيّة.
- ✓ توفير بريد إلكتروني للتّواصل معهم.

6.4. **مجالات وحدة الإرشاد الأكاديمي** تتضمن المجالات التّالية:

☒ **الإرشاد الدّيني والأخلاقي:** يهدف إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية، واستثمار الوسائل والطّرائق العلميّة المناسبة لترجمة المبادئ والأخلاق إلى ممارسات سلوكيّة لدى الطّلبة.

☒ **الإرشاد التّعليمي:** يهدف إلى متابعة تحصيل الطّلبة وتوجيههم لرفع مستواهم الأكاديمي، والتّعرّف على أسباب التّأخر الدّراسي إن وجد، وهناك عددٌ من برامج الإرشاد التّعليمي ومنها: طرائق

الاستذكار الجيّد، وخطوت إجراء الأبحاث العلميّة، ورعاية المتفوّقين، ومتابعة المتأخّرين دراسيًّا، ومتابعة متكرّري الرّسوب، وحصر متكرّري الغياب، ودراسة العقبات الّتي تعوّق مسيرتهم التّعليميّة.

- **الإرشاد الوظيفي:** يهدف إلى مساعدة الطّلبة لاختيار مستقبلهم الوظيفي حسب قدراتهم واتجاهاتهم وميولهم، وذلك من خلال تعريفهم بالتّخصّصات الّتي تحتاج إليها سوق العمل وبدرجاتها المتفاوتة.
- **الإرشاد النفسي:** يهدف إلى تقديم المساعدة النّفسية للطّلبة من خلال الرّعاية النّفسية المباشرة والّتي تتركز على فهم شخصيّة الطّالب وقدراته، واستعداداته، وميوله، وتبصيره بالمرحلة السّنيّة الّتي يمرّ بها، ومتطلباتها النّفسية، والجسميّة، والاجتماعيّة، ومساعدته على حلّ مشكلاته، ويشمل مجموعة من البرامج كدراسة حالات الطّلبة ذوي الصّعوبات الخاصة، وكيفية مواجهة القلق في فترة الامتحانات.
- **الإرشاد الوقائي:** يهدف إلى وقاية الطّلبة، وتوعيتهم من التّعرض إلى بعض المشكلات الدّراسيّة أو الصّحيّة أو النّفسيّة أو الاجتماعية والّتي قد تترتب عليها بعض الممارسات السّلبية، والعمل على إزالة أسبابها، وتدريب الطّالب وتنمية قناعته الذّاتية، والحفاظ على مقوّماته الدّينية والخلقية والشّخصية، ويشمل الإرشاد الوقائي مجموعة من البرامج كتبصير الطّلبة بنظام الكلّية واللّوائح الجامعيّة، والتّوعية بأضرار المخدّرات، والتّدخين: أضراره وطرائق الإقلاع عنه، وغيرها.

7. خاتمة البحث

إنّ الإرشاد الأكاديمي لَيعدّ أحد أهمّ الخدمات التّربوية، والإداريّة المساندة للعملية التّربويّة بالجامعة، إذ من خلاله يتخطى الطّالب العقبات الّتي قد تعترض مسيرته التّعليميّة، ولا يقتصر دور الإرشاد الأكاديمي على مساعدة الطّالب في ضوء قدراته وميوله في المحيط الدّراسي بل يتعدّى ذلك إلى حلّ مشكلاته العامة، وتعديل سلوكه إلى الأحسن، وهذا بدوره يؤدّي إلى تحقيق أهداف العملية التّعليميّة؛ لذا أولت الجامعات العربيّة والأجنبيّة اهتمامًا ملحوظًا بالإرشاد الأكاديمي، حيث إنّ هناك فروقًا فرديّة متعدّدة بين الطّلبة منها ما تعود إلى البيئة، والمستوي الاجتماعي، والقدرات العقلية الّتي يترتب عليها المقدرة التّعليميّة، والاستيعاب، والاختلاف في رغباتهم، وميولهم، ودوافعهم، فضلًا عن تطوّر نظم التّعليم الجامعي بعد الأخذ بنظام السّاعات الدّراسية المعتمدة.

وفي جامعة السّلطان زين العابدين الماليزية قد حظي الإرشاد الأكاديمي باهتمام كبير من قبل القائمين عليها في مختلف كلّياتها، إلّا أنّ الملاحظ لواقعه يجد أنّ تطبيقه ما زال محدودًا، إذ لا تتوفّر في الجامعة وحدة أو مركز خاص يعنى بإدارة القضايا المتعلّقة بالإرشاد الأكاديمي، فضلًا عن وضع خطوط عريضة تصف أدوار المرشد ومهامه الفنية، والإدارية، والتّنظيميّة ممّا قد يقلّل من جودة أدائهم في الإرشاد والتّوجيه والمتابعة؛ لذا سعى هذا البحث إلى تقديم مقترحات لتطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين في ضوء التّجارب العالمية؛ ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي التّحليلي، معتمِدَيْن على الدّراسات الّتي تمحورت حول الإرشاد الأكاديمي.

وقدّم الباحثان في ضوء التّجارب العالمية مجموعةً من المقترحات الّتي من شأنها أن تسهم في تطوير الإرشاد الأكاديمي بجامعة السّلطان زين العابدين ومن أبرزها: تحديد مرشد عام في كلّ كليات الجامعة، وتخصيص مرشد أكاديمي للطّلبة يكون له مهام فنيّة، وإداريّة، وتنظيميّة، بالإضافة إلى فتح وحدة

خاصة في كافة كلّيات الجامعة للإرشاد الأكاديمي تتضمّن مجالاتها الإرشاد الدّيني، والأخلاقي، والإرشاد التّعليمي، والإرشاد الوظيفي، والإرشاد النّفسي، والإرشاد الوقائي.

وبناءً على ذلك يوصي الباحثان بضرورة الإفادة من نتائج هذا البحث لتطوير الإرشاد الأكاديمي بالجامعة، وتشكيل لجنة عليا للإرشاد الأكاديمي في كلّيات الجامعة، وضرورة توظيف التّقنية الحديثة وتطبيقاتها المختلفة كتليجرام، وفيس بوك، وتويتر، والإيميل (البريد الإلكتروني) وغيرها؛ لتسهيل عمليات التّواصل بين المرشدين والطّلبة، والإفادة من التّجارب العالمية المعاصرة في مجال الإرشاد الأكاديمي لتطوير الخدمات الإرشاديّة المقدّمة لطلبة الجامعة.

الهوامش:

[1] المحبوب، عبد الرحمن. (2001م). خصائص المرشد الأكاديمي كما يدركها طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل. المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، مج2، ع1، ص 35.

[2] Gordon, V; & Hably, W .(2002). Academic Advising: A comprehensive handbook, San Francesco, Jossey Bass. P34

[3] زهران، حامد عبد السلام. (1980م). التوجيه والإرشاد النفسي. ط (2)، القاهرة: عالم الكتب.

[4] الصارمي، عبد الله؛ وزايد، كاشف. (2006م). مدى رضا طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس عن الإشراف الأكاديمي وطبيعة توقعاتهم منه، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع23، ص 59-88.

[5] ابن زرعة، سوسن. (2013م). الإرشاد الأكاديمي بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وسبل تطويره من وجهة نظر الطالبات في الضوء التوجهات العالمية. العلوم التربوية -مصر، المجلد 21، ع4، ص 75 -132.

[6] الدوسري، شيخة. (2014م). تجربة الإرشاد الأكاديمي في الجامعة العربية المفتوحة – فرع الكويت في ضوء بعض التجارب العالمية. بحث مقدم في الندوة الإقليمية: تطوير الإرشاد الأكاديمي في الجامعات العربية والمؤسسات التعليمية. الجامعة العربية المفتوحة، فرع سلطنة عمان، 22-23 أبريل. ص 124.

[7] الناجم، سعد؛ وموسى، سعد. (1999م). وظائف الإرشاد الأكاديمي كما يراه الطلبة في مستويات دراسية وتخصصات أكاديمية مختلفة في كلية التربية في جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية. مجلة التعاون، 11 (41)، ص 114-162.

[8] المحاميد، شاكر؛ وعربيات، أحمد. (2005م). اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بتكيفهم الدراسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مج6، ع4، ص 152-169.

[9] الصارمي، عبد الله؛ وزايد، كاشف. (2006م). مرجع سبق ذكره. ص 59-88.

[10] سعادة، جودت؛ وعالية، محمد. (2007م). الأخطاء الناجمة عن الطلبة والجدول الدراسي في عملية الإرشاد الأكاديمي وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج9، ع2، يوليو.

[11] سليمان، سعاد. (2008م). الرضا عن خدمات الإشراف الأكاديمي لدى طلاب جامعة السلطان قابوس مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مج9، ع2، ص 14 -38.

[12] Wyatt, Jennifer,(2006), Student Staff Advisor, and Faculty advisor Perceptions of Academic Advising, PhD Thesis, Carolina State University .pp l85-189.

[13] Coll, J. (2007). A Study of Academic Advising Satisfaction and Its Relationship to Student Self-confidence and Worldviews, PhD Thesis.. University' of South Florida. pp 114-1 17.

[14] Guillen, Christian,(2010), Undergraduate Academic Advising And its Relation to Degree Completion time, Master Thesis, Humboldt State university. Pp36-40.

[15] Baker, V; & Griffin, K. (2010). Beyond Mentoring and Advising toward understanding the role of faculty "Developers" in student success, Wiley inter science, U.S.A.

[16] فلية، فاروق عبده؛ والزّكي، أحمد عبد الفتّاح. (2004م). معجم مصطلحات التّربية لفظًا واصطلاحًا. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر. ص 103.

[17] Good, C. (1975). Dictionary of Education, 3rd Edition Mc Graw- Hill. p55.

[18] زهران، حامد عبد السلام. (1980م). مرجع سبق ذكره.

[19] عبد العزيز، داليا؛ ورمضان، جيهان. (2010م). واقع الارشاد الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية –مصر، مج5، ع28، ص 2363 –2417.

[20] سليمان، سعاد. (2008م). مرجع سبق ذكره. ص 14 –38.

[21] البدوي، عبد الرؤوف. (2012م). الإرشاد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي: المفاهيم والأهداف وآليات التنفيذ. مجلة العلوم التربوية –كلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية –السودان، ع13، ص 239 –265.

[22] الفضالة، فهد يوسف. (1996م). تطوير خدمات الإرشاد الأكاديمي بالكليات التطبيقية في دولة الكويت في إطار الاتجاهات العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

[23] رمضان، صلاح السيد. (2004م). مشكلات الإرشاد الأكاديمي في كلية التربية بسلطنة عمان: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، مج 14، ع59، ص 198 – 272.

[24] المحبوب، عبد الرحمن. (2001م). مرجع سبق ذكره.

[25] المحاميد، شاكر؛ وعربيات، أحمد. (2005م). مرجع سبق ذكره.

[26] الصارمي، عبد الله؛ وزايد، كاشف. (2006م). مرجع سبق ذكره.

[27] سعادة، جودت؛ وعالية، محمد. (2007م). مرجع سبق ذكره.

[28] سليمان، سعاد. (2008م). مرجع سبق ذكره.

[29] Wyatt, Jennifer,(2006). مرجع سبق ذكره

[30] Coll, J. (2007). مرجع سبق ذكره.

[31] Guillen, Christian,(2010). مرجع سبق ذكره

[32] Baker, V; & Griffin, K. (2010). مرجع سبق ذكره

[33] الدوسري، صالح. (1985م). الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد، مجلة رسالة الخليج العربي، ع15، ص 246–263.

[34] ابن زرعة، سوسن. (2013م). مرجع سبق ذكره.

[35] الصارمي، عبد الله؛ وزايد، كاشف. (2006م). مرجع سبق ذكره.

[36] الدوسري، شيخة. (2014م). مرجع سبق ذكره.

[37] الدوسري، شيخة. (2014م). المرجع السّابق، ص 124.

[38] ابن زرعة، سوسن. (2013م). مرجع سبق ذكره.